هكذا ينبغي أن يكون العلماء

محمد عبدالغني مصطفى

■ لقد حمل لواء الدعوة والإصلاح، علماء الإسلام ورجالاته من الصادقين المخلصين، وأولي العلم الراسخين، وانطلقوا في رحاب الديار الإسلامية، ينشرون العلم والهداية، ويرشدون إلى الطريق المستقيم، وينفون عن الحياة كل خبث وعن الدين كل انتحال وتحريف.

حمل أمانة العلم والإصلاح ربانيون أنارو البصائر والقلوب، واصلحوا الفساد، وقوّموا الاعوجاج، وردوا الجانحين والشاردين، وتوجهوا إلى الولاة والامراء، بالنصح والسداد والجهر بكلمة الحق، مستنيرين بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، وعند تفيد ظرف المكان كما في اللغة.

وكم للعلماء من مواقف تجعل الحق مشرقاً في كل زمان ومكان حيث ناضلوا الملوك بالحجة، وقارعوا الخلفاء، بالموعظة، والقوا إليهم بكلمة الحق المجردة، لوجه الله الذين يخشونه، ولا يخشون سواه، وفهيم يقول الله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

وكيف لا يكون العلماء، دعاة الاصلاح والبناء، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وإنما ورّثوا العلم، فمن اخذه اخذه بحظ وافر).

وكيف لا يكون العلماء، قادة الكفاح وقادة الجهاد، وهم يرثون عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادب الكفاح من أجل الحق، ودراس الجهاد والتضحية في سبيل الاصلاح، واخراج الناس من الظلمات إلى النور.

إن العلماء، قادة وسادة، يردون الناس إلى الله ويدعون إليه ويرشدون الجاهل ويقولون الحق: (وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن امن وعمل صالحا).

ولئن كان للعلماء، الفضل الاكبر، في حفظ التراث الإسلامي، ووضع الاصول والمناهج لتشريعه وأحكامه، وفروضه وآدابه، وإليهم ينتهي الشرف في إحياء السنة، وإماتة البدع وتبيان منهج الحق والقول، وإثارة مشاعر الحمية والإيمان، وإعلاء كلمة الرحمن، ودفع الباطل والطغيان، ولا زال في الأمة علماء عاملون، ودعاة صادقون، يترسمون خطى أسلافهم، ولا يألون الأمة نصحاً والولاة رشداً، يخشون الله عز وجل، ويجأرون بالحق، بين صخب المادة والشهوات، وجلبة الإلحاد والكفر، وطغيان الفساد، لا تستويهم المناصب، ولا تخدعهم الألقاب، ولا يركنوا إلى الذين ظلموا.

وبعد: فالعلماء العاملون، والهداة الربانيون كانوا ولازالوا دعامة الإصلاح، وقادة الإنقاذ، ولهم من إخلاصهم وصدق لهجتهم خير عنوان لتبليغ الرسالة التي يحملونها، وحراسة الإسلام، الذين يرفعون لواء الدعوة إليه: (كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِن اللهَ قَوِي عَزِيزٌ).

إن العلماء زعماء الأمة، وقادتها المرموقون، يعبرون عن آلامها وآمالها، ويسعون في قضاء المصالح العامة، ورد المظالم وحفظ الحقوق، ورد البغاة والظالمين.

ولقد كان سلاح العلماء المخلصين الصبر على الأذى، واحتمال المكروه الذين ينالهم في سبيل النصح، والصدق بكلمة الحق.

وكم من عالم قام في وجه الباطل، فأوذي، فتجلد للأذى، متأسياً بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما آذاه قومه، وهو يدعوهم إلى الله: (اللهم اهدي قومي فإنهم لايعلمون).

ومن خلال ما قرأته يتبين لنا الفرق بين العلماء الربانيين وبين العلماء المتحزبين.

(قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً).

□ خطيب مسجد الحسن بن علي..

الأسود تأكل البشر.. بعد ليلة يكون فيها القمر بدرا

■ تكثر القصص والأساطير عن ظهور مستذئبين عندما يكون القمر بدراً، ولكن العلماء تمكنوا من إثبات خطر حقيقي يلي اليوم الذي يظهر فيه البدر، إذ تصبح الأسود وخاصة الأفريقية منها أكثر عرضة لمهاجمة الإنسان وتحويله إلى وجبة لها

وذكر موقع «لايف ساينس» أن دراسة نشرت بدورية «بلوس وان» أظهرت أن الأسود الأفريقية أكثر عرضة لمهاجمة البشر وأكلهم بالأيام التي تلي اليوم الذي يكون فيه القمر بدراً

ويعزو العلماء هذه الظاهرة إلى أن الأسود وغيرها من الحيوانات المفترسة تواجه صعوبات بالتقاط فريستها حين يكون القمر بدراً، لأن الفريسة تتمكن من الرؤية بشكل أفضل بسبب الضوء الساطع، ومع بدء اضمحلال ضوء القمر بالأيام التي تلي ظهور البدر، تكون الأسود جائعةً جداً لذا تهاجم أي شيء يلوح أمامها في الليل.

وقال الباحث كريغ باكر من جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة إن «عدد الهجمات على البشر ارتفعت بشكل كبير خلال الأيام الخمسة الأولى التي تلت ظهور البدر».

وأجرى الباحثون دراستهم في تانزانيا حيث تعرض أكثر من ألف شخص لهجمات من قبل أسود بين عامَيْ ١٩٨٨ و٢٠٠٩، وكان ثلثُ الهجمات قاتلة، إذ أكل الأسد الضحايا.

وجمع باكر وزملاؤه بيانات حول ٥٠٠ حالة هجوم لأسود في تانزانيا منذ عام ١٩٨٨ وسجلوا وقت الهجوم وتبين لهم أن الهجمات تكثر بالأيام التي تلي القمر البدر، فيما ليلة القمر البدر هي الليلة الأكثر أمناً للخروج. «بي بي آي»

كيف نساعد أطفالنا على صيام شهر رمضان؟

■ لا يزال الكثير منا يحمل ذكريات الطفولة عن شهر رمضان، كيف بدأ يتعود على الصوم.. احتفاء المجتمع من حوله به عندما صام أول يوم.. المنافسة بينه وبين أقرانه في استكمال صيام شهر رمضان.. الغيرة التي كانت تنتابنا عندما لا نقدر على مواصلة الصوم في حين أن أقراننا يواصلون صومهم.. التشكيك في صوم بعضنا، وطلب إخراج اللسان للتأكد من صدقنا في إدعاء الصوم .. وغيرها من الممارسات الصبيانية.

ما من شك أن الكثير من جيل الآباء والأمهات يحمل مثل هذه الذكريات الجميلة عن الشهر الفضيل، وكلما جاء رمضان تداعت الذكريات، ومرت الخواطر كطيف مضى، وانتابنا مشاعر الحنين لهذه الأيام.. لكن هل نحن حريصون على أن نغرس في أطفالنا مثل هذه المشاعر وأن نربيهم على هذه الروح؟

طارق السيد

قد يتكاسل البعض أو يتغافل عن توجيه أطفاله للعبادة، بحجة أن الطفولة ليست مرحلة تكليف، وهو إن كان بعضهم محقا في هذا إلا أنها مرحلة إعداد وتدريب وتعويد، حتى إذا وصل إلى مرحلة التكليف لم تكن عليه مشقة في الالتزام بالعبادات المفروضة.

تربويات الصوم:

عبادة الصوم تغرس في الطفل الكثير من المعاني والقيم التي قد لا يمكن للوالدين بناء الأطفال عليها إلا من خلال حثهم على هذه العبادة، فالصوم يبني في الطفل قوة الإرادة، من خلال البعد عن الطعام والشراب، و يعوده على الصبر والجلد، ومراقبة الله في السر، ويربي فيه الضمير، ويبني بداخله الوازع، يقول الأستاذ مصطفى السباعي رحمه الله: «ومن أسرار الصيام النفسية تربية الضمير، فليس على الصائم رقيب إلا الله، فيعتاد الأمان بعد ذلك في كل أمور الحياة، وهذا من شأنه يورث خشية الله، وينمي ملكة المراقبة، ويوقظ الضمير، ومن ثم اعتبره القرآن الكريم سبيلاً إلى تقوى الله، ومن ثم يخجل من الكذب والغش والإيذاء، والعدوان على الناس في أعراضهم وأموالهم»(١)

الصحابة يغرسون حب الصوم في قلوب أطفالهم: لذلك فقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعويد أطفالهم على عبادة الصوم منذ الصغر، فعنون البخاري في صحيحه – باب صوم الصبيان – و أورد حديث عمر رضي الله عنه، عندما أتى إليه رجل سكر في رمضان، فقال له: ويلك وصبياننا صيام فضربه. قال الحافظ ابن حجر معلقا على الحديث : «قوله: (باب صوم الصبيان) أي: هل يشرع أم لا؟ والجمهور على أنه لا يجب على من دون البلوغ، واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وقال به الشافعي أنهم يؤمرون به للتمرين عليه إذا أطاقوه، وحده أصحابه بالسبع والعشر كالصلاة، وحده إسحاق بالثنتي عشرة سنة، وأحمد في رواية بعشر سنين، وقال الأوزاعي: إذا أطاق صوم ثلاثة أيام تباعا لا يضعف فيهن حمل على الصوم، والأول قول الجمهور، والمشهور عن المالكية أنه لا يشرع في حق الصبيان، ولقد تلطف المصنف في التعقب عليهم بإيراد أثر عمر في صدر الترجمة: لأن أقصى ما يعتمدونه في معارضة الأحاديث دعوى عمل أهل المدينة على خلافها، ولا عمل يستند إليه أقوى من العمل في عهد عمر مع شدة تحريه و وفور الصحابة في زمانه، وقد قال للذي أفطر في رمضان مويخا له: «كيف تفطر وصبياننا صيام؟» ، وأغرب ابن الماجشون من المالكية فقال: إذا أطاق الصبيان الصيام الزموه، فإن أفطروا لغير عذر فعليهم القضاء»(٢).

وقد بلغ اهتمام الصحابة بصيام أطفالهم: أنهم يحرصون على تهيئة اللعب لأطفالهم حال صومهم ليتسلوا بها فلا يشعروا بطول النهار:

أخرج البخاري ومسلم عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائما فليصم، قالت: فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار».

قال الحافظ ابن حجر معلقا: «وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام كما تقدم» لأن من كان في مثل السن الذي ذكر في هذا الحديث فهو غير مكلف، وإنما صنع لهم ذلك للتمرين»(٣)

نصائح تساعد الأطفال على الصوم:

١- من الضروري للوالدين من قدوم شهر رمضان أن يحاول إقامة في المنزل أجواء احتفالية ولا بأس من تعليق بعض الزينات والزخارف في المنزل، ودعوة الأطفال للمشاركة في هذا العمل حتى يستشعروا أهمية هذا الشهر الفضيل.

٢- أن يحرص الوالدان على حكاية قصص للأطفال عن شهر الصيام، وانتصارات المسلمين في هذا الشهر، وعن بركات والخير الذي يعم البلاد في هذا الشهر، مع التركيز على ربط هذه القصص والحكايات بشهر رمضان.

٣- تعليم الأبناء بشكل ميسر ، بما يناسب مراحلهم العمرية ، الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم.

٤- اعقد منافسة بين أطفالك وبعضهم، وبين أطفالك وأصدقائهم للصوم مع تقديم هدية لمن يصوم أكبر عدد من الأيام.

٥- اصطحاب الأطفال خلال صلاة التراويح وذهابك للصلاة في المسجد.

٦- كما نصطحبهم أثناء الذهاب لتقديم زكاة الفطر للفقراء، مع الحرص على حث الأطفال للتصدق على الفقراء، وإعطائهم الأموال والطلب منهم توصيلها لأحد الفقراء، مع توضيح ثواب الصدقة في هذا الشهر وتوضيح كيف يعني الفقراء من الجوع والعطش مثلما نشعر به أثناء الصوم.

٧- محاولة شغل أوقاتهم بالألعاب ليتسلوا بها خلال نهار رمضان، فلا يشعروا بالجوع، كما جاء في حديث الربيع.

٨- في حال عدم قدرة الطفل على مواصلة الصيام، اسمح له بالفطر مع تشجيعه في اليوم التالي على الصوم مدة أطول من اليوم الذي قبله: حتى يتمكن في النهاية من صيام يوم كامل.

٩- أثناء الإفطار احرص على أن تجمع أهل بيتك جميعا خاصة الأطفال، وأن تجلس فتدعو الله وهم يؤمنون، فقد روى الإمام أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا أبو محمد المليكي عن عمرو، هو ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جده عبد الله ابن عمرو، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة، فكان عبد الله بن عمرو إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا»(٤).

١٠- احرص على أن تقرأ القرآن معه، وضاعف جرعة حفظه للقرآن مع رصد الجوائز لمن له حال التزم بحفظ الورد اليومي.

١١- احرص على دعوة الصائمين ليفطروا في بيتك، واجعل أطفالك يجلسون معكم أثناء تناول الإفطار.

١٢- أخر السحور إلى وقت آخر الوقت ولا تلزم أطفالك بالاستيقاظ مبكرا، خاصة ونحن في أجازة من الدراسة.

١٣- خلال النهار وقبل الإفطار احرص على عدم رؤيته للطعام، خاصة الأنواع التي يحبها.

المراجع:

(١)انظر كتاب : أحكام الصيام وفلسفته في ضوء الكتاب والسنة – للأستاذ مصطفى السباعي.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠٣/٥

(٣) المصدر السابق ١٠٤/٥

(٤) رواه الطيالسي في مسنده برقم ٢٣٦٢، و البيهقي في شعب الإيمان برقم ٣٧٣٩، وضعفه الألباني

نفحات الأولياء

(الحسن البصري)

كمال بن محمد الريامي

□ .. الحسن البصري إمام من أئمة المسلمين الكبار وتابعي جليل من كبار التابعين، كانت له نظرات ثاقبة في الدين والدنيا ، مع زهد وصلاح وافر ، وإيمان وتقى وعبادة ، وأثر عنه الكثير من الأقوال والحكم ، التي تكشف عن رجل قل أن يكون له في الرجال نظير.

وكان الحسن البصري دائم النصح للمسلمين ، ولأصدقائه خاصة ، فقد كتب لأحد أصدقائه قائلا: أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علمك الله ، والاستعداد لما وعد الله ، مما لا حيلة لأحد في دفعه ، ولا ينفع الندم عند نزوله ، فاحسر عن رأسك قناع الفاضلين ، وانتبه من رقدة الجاهلين ، وشمر السأق فإن الدنيا ميدان مسابقة ، والغاية الجنة أو النار ، فإن لي ولك من الله مقاما يسألني وإياك فيه عن الحقير والدقيق ، والجليل والخافي ، ولا أمن أن يكون فيما يسألني وإياك عنه وساوس الصدور ولحظ العيون ، وإصغاء الأسماع ، وما أعجز عنه.

وعلامات المسلم الحقيقي عند الحسن البصري : قوة دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحكم في علم ، وحبس في رفق ، وإعطاء في حق، وقصد في غنى ، وتحمل في فاقة ، وإحسان في قدرة ، وطاعة معها نصيحة ، وتورع في رغبة ، وتعفف وصبر في شدة ، لا ترديه رغبته ، ولا يبدره لسانه ، ولا يسبقه بصره ولا يغلبه فرجه ، ولا يميل به هواه ، ولا يفضحه لسانه ، ولا يستخفه حرصه ، ولا تقصر به نيته.

وعرف عن الإمام الحسن البصري الإخلاص الشديد في أعماله ، وحرصه على العبادة بصمت ، وتحذيره من الرياء ، فهاهو يقول: إن المنافق إذا صلى، صلى رياءً أو حياءً من الناس أو خوفاً ، وإن فاتته الصلاة لم يندم عليها ، ولم يحزنه فواتها.

ومن أقواله: أربع من كن فيه ألقى الله عليه محبته ، ونثر عليه رحمته ، من رق لوالديه ، ورق لمملوكه ، وكفل اليتيم ، وأعان الضعيف.

وقال: المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا والمؤمن في الدنيا كالغريب.

وعن حمزة الأعمى قال: كنت أدخل على الحسن البصري منزله وهو يبكي وربما جئت إليه وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه ، فقلت له يوماً: إنك تكثر البكاء ، فقال: يا بني ماذا يصنع المؤمن إذا لم يبك؟ يا بني إن البكاء داع إلى الرحمة ، فإن استطعت أن تكون عمرك باكياً فافعَل ، فقد بلغنا أن الباكي من خشية الله لا تقطر من دموعه قطرة ، حتى تعتق رقبته من النار.

وأقوال الحسن البصري رحمه الله كثيرة وهي في مجملها تكشف عن عالم فذ تقي يخشى الله ولا يبيع دينه بدنياه.

□ المصدر / البداية والنهاية ج٩ (ص٢٨٩-٢٩٥)

أبرز المزارات الدينية وأكثرها ارتياداً..

جامع العيدروس بعدن..

تاريخ ممزوج بجمال العمارة وروحانية العبادة

قصص وحكايات روّجها الناس عن باني الجامع

من أهم المعالم الحضارية التي تحويها مدينة عدن قلعتها الشهيرة التي تتوج جبلها الشامخ وتطل على المدينة كحارس أمين يستطيع الناظر من فوق القلعة أن يرنو بناظريه إلى أقصى ما خلق الله من أراض وجبال وبحار ومن كافة الاتجاهات ولا يحجبها شيء، وهناك معلم إسلامي لا يقل أهمية عن الصهاريج والقلعة، وكذا بقية معالم المدينة الأخرى فهذا المعلم المتمثل بجامع وضريح العيدروس يعود تاريخ بناؤه إلى ما قبل مئات السنين، ويحظى هذا الجامع بحب عدد كبير من سكان عدن بل ومناطق بيئية أخرى الذين ارتبطوا بهذا الجامع بروابط دينية قوية بحكم أن الذي بناه شخصية إسلامية استطاعت أن تؤثر بشكل كبير في حياة الناس فتاوات الإبناء من أبائهم تلك الأخبار التي تسردها الحكايات عن الكرامات والإنجازات لهذا العالم وإن كانت بعض هذه الحكايات تذهب إلى أبعد مدى في المبالغة والتهويل غير المصدق.

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

أبو بكر العيدروس أحد علماء اليمن الكبار في القرن الثامن الهجري

محافظة على طابعها ومعالمها واضحة دون تغير منذ أن كتبت ونقشت قبل سنوات كثيرة، ولم تتغير هذه النقوش أو تجدد أو توضع حيث لا زالت زاهية بألوانها المتعددة والمتنوعة وهي نقوش فنية رائعة جدا وذات أشكال مختلفة ابتدعتها يد فنان وهو أنها مختلفة إلا أنها متناسقة ومنسجمة مع بعضها بأسلوب يدهش ويبهر كل من يتلفت إليها ويمعن فيها النظر. إلا أن الباب الموجود حاليا في الطرف الآخر من ضريح العيدروس واضحة أحفاده ربما أنه استبدل مكان الباب القديم فهذا الباب يظهر جلياً بأنه من الأخشاب الحديثة.

اعتداء وتخريب

ويتحدث الزميل/ نصر باغريب – مدير عام الإعلام بجامعة عدن – أن هذا ضريح السيد العيدروس ومسجده تعرّض في العام١٩٩٤ م للنبش والتخريب والعبث من قبل إحدى الجماعات المتطرفة حيث تم استخراج العظام ونبش القبور وكانوا يريدون أن يحوّلوا المسجد بحجة أن الصلاة لا تجوز فيه وحرام على الناس أن يصلوا في هذا المسجد لأنه في إحدى جهاته يحوي قبوراً وهذه القبور معروف موقعها وجاءت بعد بناء المسجد بسنوات كثيرة وقد تصدى أهالي عدن لهذه الجماعة ومنعوها من هدم المسجد وتم إعادة الرفاة وإصلاح الأماكن التي تم تكسيره حتى أن العظام أعيدت إلى قبورها مرة أخرى.

وأكد «باغريب» أن العيدروس كان شخصية دينية وعلماً كبيراً أحبه الناس في عدن بعد أن جاء من مدينة تريم بحضرموت وساهم في حل الكثير من النزاعات والمشاكل وأصلح بين الناس وأشاع قيم الأخلاق الإسلامية ونشر تعاليم الدين وأخذ يدرس الخشبية المنقوشة وتكسوها الأقمشة المكتوب عليها آيات من الذكر الحكيم، ويقول المسئول عن الأضرحة في الجامع الأخ/ فضل عبدالله دمفس أن هذه القبور جميعها لأحفاد الشيخ العيدروس وقبل أن تدخل إلى الضريح أو الأضرحة الخاصة بالعيدروس وأحفاده تجد قبوراً أخرى عادية تحتويها غرفة مستطيلة الشكل تسمى (الخرجة) وأشار «دمفس» إلى أن هذه القبور تحوي رفاة عدد من أئمة وخطباء المسجد منذ إنشائه حتى آخر خطيب توفي قبل سنوات ماضية ودفن في الخرجة ويمتاز ضريح العيدروس بالقبة العالية ذات النقوش والزخارف البديعة التي تتخللها الآيات القرآنية وهذه النقوش والآيات لا زالت محافظة على طابعها ومعالمها واضحة دون تغير منذ أن كتبت ونقشت قبل سنوات كثيرة، ولم تتغير هذه النقوش أو تجدد أو توضع حيث لا زالت زاهية بألوانها المتعددة والمتنوعة وهي نقوش فنية رائعة جدا وذات أشكال مختلفة ابتدعتها يد فنان وهو أنها مختلفة إلا أنها متناسقة ومنسجمة مع بعضها بأسلوب يدهش ويبهر كل من يتلفت إليها ويمعن فيها النظر. إلا أن الباب الموجود حاليا في الطرف الآخر من ضريح العيدروس واضحة أحفاده ربما أنه استبدل مكان الباب القديم فهذا الباب يظهر جلياً بأنه من الأخشاب الحديثة.

قصة يتداولها الناس

دعونا نعرج صوب تلك الأساطير التي تناقلها الناس منذ زمن بعيد ولا زالت حاضرة حتى اليوم لدى البعض عن ما ابتدعه الناس للشيخ العيدروس.

وهنا يقول «دمفس» قيم الأضرحة أشهر تلك القصص والحكايات مع أنه يؤكد أنها حقيقة وليست خرافة حيث قال: كان هناك أحد ملوك الهند ويسمّى «مرجان» أصابه مرض خطير طاف بقاع الأرض طلباً للعلاج لكنه لم يشف حتى كاد أن ييأس ويسلم نفسه للفراش وينتظر متى تحين ساعة وفاته حتى جاء إليه أحدهم وأخبره بكرامات جامع العيدروس وإن هذا الجامع يحوي بركة تستطيع أن تشفي أعظم الأمراض استعصاءً، فما كان من الملك «مرجان» الا أن شد العزم وعلى الفور توجه إلى مدينة عدن ومباشرة إلى جامع العيدروس لم يخلد إلى الراحة من وعثاء السفر بل كان متلهفاً للشفاء من هذا المرض اللعين وعندما وصل إلى جامع العيدروس دخل إلى الضريح وأخذ يقرأ القرآن وتحديداً سورة يس، حتى أدركه النعاس ونام وهو على الضريح وأثناء نومه جاءه العيدروس وأخبره أن يذهب للاغتسال في البركة الصغيرة الموجودة في الجامع واسم هذه البركة «بركة الشفاء» أطلق عليها لاحقاً المهم استبقظ الملك الهندي مفزوعا وهرول بسرعة كبيرة إلى تلك البركة فاغتسل وما هي إلا لحظات قليلة حتى شعر بعافية في بدنه وشفاءً كاملاً أشعر الأطباء في ذلك العصر فعزم ذلك الملك أن يرد الجميل لهذا المسجد فأمر أن يتم هدم المسجد وأن يبنى مسجداً على انقاضه يكون أكبر وبأسلوب معماري رائع للغاية وفق تصميم هندسي فريد وكان ذلك بعد وفاة العيدروس بسنوات قليلة وبينما البناءون يشيدون المسجد والملك «مرجان» يقوم بمتابعتهُ والإشراف على عملية زخرفة ونقش الأبواب والسطح والنوافذ في الهند، ولكن ما حدث أن تأخر الملك في أحضار تلك الأبواب والنوافذ وكذا الخشب وهنا جاءه العيدروس في المنام وأخبره كل سبب تأخيره لها فأخبره الملك أنه ينتظر سفينة تحمل تلك الأخشاب إلى عدن فرد عليه العيدروس «ارمي بالخشابي وأبوابي في البحر وهي ستصل لوحدها» وفعلاً قام الملك من نومه وأمر برمي تلك الأخشاب في البحر، وما هو إلا وقت قصير حتى فوجئ الصيادون في صبرة بأبواب وأخشاب ملقاةً على شاطئ صبرة وقالوا على الفور إنها بحق أخشاب الحبيب العيدروس.

وعلى الفور وبعد أن أكمل هذا الحكاية تساءل «دمفس» وهذا السؤال موجة لنا طبعاً كيف عرف الصيادون أن هذه الاخشاب للعيدروس؟؟ وكان الغريب والعجيب في هذه القصة هو كيف عرف الصيادون وبقية ما أحتوته القصة مسلم به وعادي وليس فيه أي مبالغات، فلم يتساءل مثلا كيف وصلت هذه الأخشاب بصورة جماعية إلى شاطئ صبرة وكيف كم شفاء الملك ؟؟ وغيرها...

وذكر لنا دمفس أساطير وخرافات أخرى لا نريد الخوض فيها وإهمال الشيء الهام وهو الجمال والمعمار الفريد لهذه الجامع الذي لا يختلف اثنان أن العيدروس الذي بناه كان شخصاً ورعاً وتقياً وهامة كبيرة من هذا الدين، ولكن هي السن الناس التي لم يسلم منها حتى العلماء والدعاة وإن كانت قد أتت من قبيل الحب والتقدير.

لإزالت المعالم القديمة باقية

وبالعودة إلى الجامع فقد حدثت له توسعيات متعددة الا أن الجزء القديم لايزال قائماً ولم يتم هدمه أو تخريبة فجميع أعمدة المسجد القديم من الاخشاب ونقصد بذلك الأعمدة التي تحمل سطح الجامع ويضيف «باعريب» : إن الجامع عبارة عن مسجد ومدرسة لطلاب العلم الوافدين من عدن ومحافظات يمنية أخرى كما يحوي الجامع ضمن مرفقاته سكناً لهؤلاء الطلاب ويقع هذا السكن فوق الجامع ونظام التدريس في هذه المدرسة متواترة منذ القدم ولم يتغير حيث يستيقظ الطلاب قبل صلاة الفجر ويتلون القرآن ويتداولون الاذكار والاحاديث حتى يدخل وقت صلاة الفجر وبعد الصلاة تبدأ الدروس التعليمية حتى الظهر والمسجد لا يحوي نقوشاً وزخارف باستثناء بعض النقوش والآيات على المنبر لكن أخشاب الجامع قوية بشكل كبير واستطاعت أن تقاوم السنون دون أن تتأثر كما أنها استطاعت أن تحمل سطح الجامع، والمنبر من الخشب بشكل كامل ولايزال على حاله دون تغيير وطابعه كما هو منفذ انشاء الجامع..

بركة الشفاء والمنذنة

أما بركة الشفاء، أصل الحكاية ومنبع الاساطير والخرافات فهي عبارة عن بركة صغيرة مغلقة لها باب وهي غرفة مربعة الشكل ١,٥×١,٥ تقريباً وفيها بركة وحيدة تشبه بشكل كبير تلك البرك والغرف التي وجدناها في مسجد المحضار بتريم كمانتخطف مئذنة مسجد المحضار فكذلك مئذنة جامع العيدروس تختلف نوعاً ماعن نمط المآذن الاسلامية في اليمن فهي شبه دائرية ومبنية من الحجر الأسود القوي من اسفلها إلى أعلاها مطلية في العلا بمادة النورة والاحجارهي نفسها التي بنى بها الجامع والمئذنة ثلاث عقد خشبية، أما بوابة المعمار الرئيسية التي تؤدي إلى الجامع والأضرحة فهي مكونة من دورين عليها قبة صغيرة، ومع هذا يظل نمط البناء في هذا الجامع فريد للغاية وكما أن المعمار في المدن التاريخية اليمنية يختلف من مدينة إلى أخرى الأمر الذي أضاف تميزاً وتنويعاً رائعاً لليمن كذلك المساجد في بلادنا نمط معمارها يختلف ربما من مدينة إلى أخرى أو حتى من مسجد إلى آخر، وهنا يقال أن نمط البناء في جامع العيدروس يشبه إلى حد كبير نمط بناء المساجد في وادي حضرموت مع الاختلاف في نوعية مادة البناء ويقال أيضاً أن المعمار في هذا المسجد يحمل الطابع الهندي القديم..

رمضان .. واحة خضراء في صحراء المعاصي

علي محمد قائد

■ يطل علينا شهر رمضان المبارك حيث يعتبر هذا الشهر إحدى نعم الله علينا فقيه أنزل الله القرآن الكريم: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

وفيه فرض الله الزكن الرابع من أركان الإسلام وهو الصوم قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم).

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته).

ولهذا الشهر الكريم الكثير من الفضائل والمزايا فهذا الشهر يعتبر واحة خضراء وسط صحراء معاصينا، ففي هذا الشهر تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه النيران وتصفد الشياطين وهو منبع متدفق للتزود بالتقوى. (لعلكم تتقون) صدق الله العظيم

كما أن أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، وفي الجنة باب يسمى (الريّان) لا يدخله إلا الصائمون ويكفي الصائم قوله سبحانه في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزئ به).

ولا يقصد بالصوم فقط الامتناع عن الطعام والشراب والجماع فقط بل يشمل أيضا صوم الجوارح والكف عن كل قول أو عمل يؤدي إلى جرح أو فساد الصوم، نعم بحاجة ماسة لهذا الشهر الفضيل حتى نعود إلى الله ونؤدي فريضة الصوم طاعة لله ونقرأ القرآن الكريم ونقوم الليل ونحسن إلى الأقارب والأهل ونتصدق على الفقراء والمساكين فهذا الشهر يعتبر محطة نتزود فيها بالتقوى ونكف عن المعاصي وإيذاء بعضنا بعضاً، ومن المؤسف له أن رمضان يظل علينا هذا العام وبلادنا تعيش حياة غير مستقرة معيشيا وأمنيا نتيجة للأزمة السياسية التي تمر بها البلاد وما نتج عنها من مآسي ومعاناة نعيشها جميعا خاصة مع دخول شهر رمضان ونعلم أن احتياجاتنا شهر رمضان تزيد احتياجات الأشهر الأخرى حيث يكون الإقبال شديداً على مادة الغاز والمحروقات والكهرباء وما رافق هذه الأزمة من ارتفاع للأسعار وكل هذا رافق قدوم الشهر الكريم لأنه ومع تغير الزمان صار شهر رمضان لدى الأغلبية شهراً يتم فيه الاهتمام بتوفير مالٌ وطاب من المآكل والمشرب، وهذا بدوره يتطلب زيادة الإنفاق غير أن مصالح وأعمال الكثيرين تعطلت بسبب هذه الأزمة مما يعني أن أحوال الناس غير مستقرة وهذا ينعكس على مستوى أداء الناس لفريضة الصوم.

ونحن جميعاً متفائلين مع قدوم شهر الخير لعل ويعسى تصفوا النفوس ويعود فيه الجميع إلى صيامهم ويكون هذا الشهر الكريم نهاية لهذه الأزمة الخانقة التي نعيشها فالمتضرر هم عامة الناس ولا علاقة لهم بخلافات المؤتمر والمشترك فهذا الشهر تضعف فيه النفوس الشريرة التي تنوي الخراب والدمار لهذا الوطن والتي تسير على طريق الشر والخطأ والمنكر فنحن جميعنا مسلمون وأبناء وطن واحد أنعم علينا بهذا الشهر الكريم وندعو الله بحق هذا الشهر وحق القرآن الكريم أن يحفظ بلادنا ويدمر ويهلك أعداء الدين والوطن .. آمين.

وأقول أن على أبناء مسببي هذه الأزمة أن يتقوا الله في المواطن المسكين والفقير والمحتاج والأرملة واليتيم والمريض والمصر فبدون شك أنكم يا من أشعلتم وأججتم وأخلقتم الأزمات تعيشون حياة غير حياتنا فارضاءكم غير أوضاعنا ولا تعيشون المعاناة التي نعيشها وعليكم أن تتذكروا الله يمهل ولا يهمل ولن ينالكم سوى غضبه وعقابه لأنكم أفسدتم على الناس حياتهم وتسببتم في معاناة وحرمان المواطن خاصة في هذا الشهر من أهم احتياجاته.

فتذكروا قدرة الله عليكم وانزعوا العداوة والبغضاء من قلوبكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. فالله يأمركم بالإحسان إلى غيركم والإنفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين ولا يأمركم بإنفاق أموالكم في الإضرار بعامة الناس.

فلن تعجزوا الله ولن تتفادوا دعوة المظلوم لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب. فاتقوا دعوة المظلوم في هذا الشهر الكريم وعودوا إلى صوابكم واعلموا تونيتكم واخرجوا الوطن والمواطن من هذه الأزمة والمعاناة .. وكفاكم.

ما يستحب في رمضان

إعداد/ جمال الظاهري

::: في رمضان ::: سارع للخيرات وتجنب الحرام واخف أمر يمينك عن يسارك وامتنع عن الغيبة كي لا تفطر على لحم أخيك ميتا ..

::: في رمضان ::: احذر الظن السيئ أو الإساءة لأولئك الذين دمّروا شيئا جميلا فيك وإياك والظلم فالظلم ظلمات يوم القيامة

::: في رمضان ::: اكتب رسالة اعتذار مختصرة لأولئك الذين ينامون في ضميرك وبقلقون نومك ويغرسون خناجرهم في أحشاء ذاكرتك لإحساسك بأنك ذات يوم سببت لهم بعض الألم

::: في رمضان ::: افتح قلبك المغلق بمفاتيح التسامح واطرق الأبواب المغلقة بينك وبينهم وضع باقات زهورك على عتباتهم واحرص على أن تبقى المساحات بينك وبينهم بلون الثلج النقي

علماء يكتشفون سر النسيان ويشرعون بمقاومته

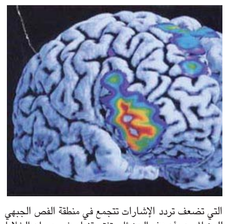

● لندن-قال علماء أمريكيون إنهم اكتشفوا سببا للنسيان مع تقدم العمر يتمثل في وجود مادة بالغ تعمل على تثبيط إشارة عصبية.

ورجح الباحثون في دراستهم التي نشروا نتائجها في مجلة «نيتشر» البريطانية إمكانية التخلص من هذا النسيان وأشاروا إلى أنهم يعتزمون القيام بالمزيد من التجارب مع كبار السن في هذا الاتجاه.

وتصاب الإشارات بين المسارات العصبية في المخ بالضعف مع تقدم سن الإنسان بسبب قلة الإشارات التي تطلقها الخلايا العصبية للمتقدمين في السن مما يؤدي إلى نس